

## باب الدال

### الدجاج:

بتثليث أوله، معروف، واحده دجاجة، سمي به لإقباله وإدباره. ومن عجيب أمره أنه يمر به جميع السباع فلا يخافها، فإذا مر ابن آوى به وهو بسطح رمى بنفسه إليه<sup>(١)</sup>. ويوصف بقلة النوم وسرعة الانتباه، وقيل نومه وانتباهه بقدر خروج النفس، يفعل ذلك لشدة خبثه. وأكثر ما عنده من الحيلة أنه لا ينام على الأرض، بل على عال. والفرخ يخرج من بيضه كاسياً، سريع الحركة ظريفاً يُدعى فيجيب<sup>(٢)</sup>. ثم كلما مضى زمن، حرق ونقص حسنه وكسيه، فلا يزال حتى يصير إلى حال لا يصلح فيه إلا للدبح أو التناج. وهو مشترك الطبيعة<sup>(٣)</sup>، يأكل اللحم والذباب والبقل ويلقظ الحب؛ ويعرف ذكره من أنثاه وهو في بيضته، فإن كانت البيضة طويلة محدودة الأطراف فأنثى، أو مستديرة عريضة الأطراف فذكر. وإذا علق الفرخ بمنقاره،

(١) التويرى، ٢١٨/١٠.

(٢) الدميرى ٢٦٨/١، ابن حجة، ٤١ أ.

(٣) الجاحظ ٢٩٥/٤.

فإن تحرك فذكر وإلا فأنثى، ومنه ما يبيض مرتين في اليوم ويبيض جميع السنة إلا في شهرين منها شتويتين، ويتم خلق البيض في عشرة أيام<sup>(١)</sup>. والبياض والبيضة عند خروجها لينة القشر، فإذا أصابها الهواء يبست. والبياض بمنزلة المتنى، والصفرة يتغذى بها الفرخ من سرته. وربها وجد بالبيضة صفاران، فيخرج منها فرخان، وقد شوهد ذلك.

ومما قيل في الدجاج من التشبيه، قال الوداعي يهجو: (من المتقارب).  
تراه إذا أنت حبيسته ثقيلًا بطرحته البيارة  
كمثل الدجاجة منشورة الـ جناح على بيضتها قاعدة  
وقال ابن الدهان النحوي: (من المنسرح).

لا تحسبن أن بالكـ ثـ ب مثلنا ستصير  
فللدجاجة ريش لـ كـ نـها ما تطير  
وحكمه: الحل.

وفي المثل قالوا: أعلف من أم إحدى وعشرين، وهي الدجاجة ومن خواص الدجاج أن أكل لحم الفتى يزيد العقل والمتنى، ويصفى اللون، وإن طلى بدمه ودماغه لسع الهوام نفعه. وإذا اكتحل بدمه نفع بياض العين. وإن أحرق عرقه وسقى لمن يبوك بالفراش برأ. وإن طبخت دجاجة بعشر بصلات، وكف سمسم حتى تنهأ، وأكلت وشرب مرقتها، زاد في الباه. وإدامة أكنه يورث الباسور والنقرس. وإن دفن رأس دجاجة في كوز جديد في فراش رجل خاصم زوجته صالحها

(١) الجاحظ ٣/ ١٧٦.

فورا. وإن طلى ذكر بمرارة دجاجة سوداء، وجامع من شاء، لم ينله أحد بعده. ولحم الدجاج معتدل يميل إلى برد. وقول المسيحي حار رطب حمل على الديوك العتق، وأجوده الراعى الأسود والمنقش المعتدل بين السمن والهزال. وأكل السمين القليل الحركة مذموم موحم. وإن شرب مرقه من به صفرة لون لا يعلم سببها جمعة كل يوم دجاجة يخبز حواري نفعه نفعا عجيبا، مجرب. وزيل الدجاج حار جلاء، إذا شربه من به قولنج حله. وإن طبخ بزبد وأكله من به سعال يابس برأ. وإن سمت دجاجة بقرطم<sup>(١)</sup> اثني عشر يوما، وفتر شحمها ودهن به أطراف من ظهر به الجذام خلصه. وإن طلى به رأس من به ماليخوليا سوداء<sup>(٢)</sup> نفعه، سيما إن كرر. ويبض الدجاج حار إلى اليس والبرد أميل. وبياضه بارد رطب، وصفرته حارة. وأجوده الحديث العهد الكبير، وهو بطيخ الهضم. وإدمان أكله يولد كلفا، ويزيد في الباه. واستعمال صفرته أولى. ولا يجوز الجمع بين دجاج ولبن أو جبن أو كشك.

### الديك:

ذكر الدجاج، ويسمى المزانس. وشأنه أنه لا يجنو على ولده ولا يألف زوجة واحدة. وهو أبله الطبع، إذا سقط من حائط، لم يهتد إلى داره. وفيه من الخصال الحميدة أنه لا يؤثر دجاجة على أخرى<sup>(٣)</sup>.

(١) حب العصفور وهو من القطاني.

(٢) الماليخوليا، ضرب من الجنون ينشأ عن السوداء.

(٣) الجاحظ، ١/١٩٥، ٢/٢٦١، وأنويري، ١٠/٢١٩، والدميري، ١/٣١١.

ومن عجائبه معرفة الأوقات الليلية، وتقسيم أصواته عليها بتقسيم لا يكاد يغادر منها شيئاً، طال الليل أم قصر، ويوالى صياحه قبل الفجر ويعدده، فسبحان الهادي. وهذا جوّز الرافي القاضي الاعتماد على الديك المنجرب في أوقات الصلاة، قال الحافظ: وزعم أهل التجربة أن ذابح الديك الأبيض الأفرق، لم يزل ينكب في أهله وماله. وروى البخاري حديث: الديك الأبيض صديقي وكان المصطفى يقنتيه في بيته. وروى الثعلبي حديث: ثلاثة أصوات يجبها الله: صوت الديك، وصوت قارئ القرآن، وصوت المستغفرين. [بالأسحار] وقال رجل لابن سيرين<sup>(١)</sup>: سمعت ديكاً يصيح بباب إنسان، وينشد: (من البسط).

قد كان من ربّ هذا البيت ما كانا هياً لصاحبه يا قوم أكفانا فقال: يموت صاحب الدار بعد أربعة وثلاثين يوماً، فكان كذلك، وهو حروف الديك بالجمّل<sup>(٢)</sup>. وأتاه آخر فقال: رأيت ديكاً يقول: الله! الله! فقال: بقي من أجلك ثلاثة أيام<sup>(٣)</sup>. وقد أجاد القائل في وصفه: (من الطويل).

كان أنوشروان أعلاه تاجه وناطت عليه كف مارية القرطاً

(١) أبو بكر محمد بن سيرين، من كبار المحدثين التابعين، وكان معاصراً للحسن البصري، وتوفي سنة ١١٠ هـ، الوفيات ٤/ ١٨١.  
(٢) أي بحساب الجمّل، انظر كتابي "علم الحروف وأقطابه"، القاهرة، ١٩٩، ص ٣٥.  
(٣) الدميري، المرجع السابق، ١/ ٣١٦.

سبى حلة الظاؤوس حسن لباسه ولم يكفه حتى سبى المشبة البطا  
 وكان أبو العلاء متهما في دينه، ويرى رأى البراهمة، لا يرى إفساد  
 الصورة ولا يأكل لحما. مرض مرة، فوصف له الطبيب الفروج. فأتى  
 له بديك، فلمسه بيده، فقال: استضعفوك فوصفوك، هلاً وصفوا شبل  
 الأسد! وكان يحرم الحيوان، ويقتصر على ما تنبت الأرض. ولما مات،  
 أنشد على قبره أربعة وثلاثون شاعراً، منها أبيات لعلى ابن همام<sup>(١)</sup> من  
 قصيدة طويلة: (من الكامل).

إن كنت لم تُرِقِ اللَّيْمَاءَ زَهَادَةً      فلقد أرقّتَ اليومَ من جفنى دما<sup>(٢)</sup>  
 سيرتَ ذكركَ فى البلادِ كأنه      مسكٌ فسامعةٌ يُضْمَخُ أوقما  
 وقال ابن المعتز<sup>(٣)</sup>: (من الوافر).

وديك عرفه من أرجوان      وجؤجؤه من الوشى المحبر  
 وقال أيضاً: (من المنسرح).

بشر بالصبح طائر<sup>(٤)</sup> هتفا      هاج من الليل بعد ما انتصفا<sup>(٥)</sup>

(١) الحسن بن على بن نصر بن عذيل المنعوت بأخام وهو تلميذ أبي العلاء المعرى. توفي  
 سنة ٥٩٦ هـ الثقات ١/٣٣٦، معجم الأدباء ١/١٦٢-٢١٦.

(٢) تعريف المقدماء بابي العلاء ٧٨، ٢٠٥، ٢٧٢: من عيني...

(٣) عبد الله بن جعفر بن محمد بن هارون بن العباس، ابن للمعتز المتوكل، الأديب  
 صاحب الشعر المديد، المتوفى سنة ٢٩٦ هـ.

(٤) جاءت "هاتف" في النويرى، ١٠/٢٢٩، والأبيات في ديوان ابن المعتز، مطبعة  
 المحروسة ١٨٩١ م، الغيت المسجع في شرح لامية العجم ٢/٣٠٣.

(٥) في الديوان ٥٤: مستوفيا لجدار مشرفا.

مذكر بان صبح صاح بنا كخاطب فوق منبر وقفنا<sup>(١)</sup>  
صفق إما ارتياحاً لسنى الضب ح وإما على الذجى أسفا<sup>(٢)</sup>  
وقال ابن فتوح<sup>(٣)</sup>: (من السريع).

وهب للأطيار ذو أخيرة عنه بما يعرب عن خبرها  
ففض صيدا ورقى منبرا دار الذى عدد من حذرهما  
فاستفتح الصوت بتصفيقه استفتح ذات الطارقى شعرها  
فلبيل البلب فى غصنه وأرق الورقاء فى وكورها  
كأتمنا توج باقوثة فاتخذ الشقين من شطرها  
كأتمنا يخطر فى حلة من عدنى الوشى لم يسرها  
وقال البدر بن الصاحب: (من السريع).

قد مات ديك عند جوار لنا صاحت دجاجات على قبره  
إذ إنه طوّل من عنقه وفسقه قصّر من عُمره  
وقال ابن جبيب: (من الوافر).

وقد نشر الصباح رداء نور وهبّ بالسندا أنفاس ربح

(١) فى الديوان ٥٤: مذكراً.

(٢) فى الديوان ٥٤: لسنى الفجر... والبيت فى ديوان المعانى للعسكري ١٣٦/٢.

(٣) لم اهتمد إليه.

وحان ركوع إبريق لكأس ونادى الديك حتى على الصبوح  
وقال أبو بكر الصنوبري<sup>(١)</sup> يمدح الديك: (من البسيط).

مغرّد الليل ما يألوك تغريدا ملّ الكرى فيدعو الصبح مجهودا  
لما تطرب هزّ العطف من طربو ومدّ للصوت لما مدّت الجيدا<sup>(٢)</sup>  
كلايسٍ مطرفاً مُرخّ ذوائبه<sup>(٣)</sup> تضاحك البيض من أطرافه السودا  
حالي المقلد لو قيست قلانده بالورد قصر عنها الورد توريدا  
وقال الصفي الحلبي: (من الربيع).

دراعة الديك إلى ساقه وقبعة الأحمر مشقوق  
كأنه الطاووس للصبح أو في فيه قدامه بوق  
وحكمه: الحل إجماعاً.

وفي المثل: أسمع من ديك<sup>(٤)</sup> ، وأسفد<sup>(٥)</sup> ؛ وأصفي من عين  
الديك<sup>(٦)</sup>.

(١) أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن أبو بكر الصنوبري الشاعر، المتوفى سنة ٣٣٤ هـ انظر  
ديوانه ٤٧٣. تحقيق د. إحسان عباس ط بيروت ١٩٧٠.

(٢) في الديوان: ومدّ للصوت لما مدّء...

(٣) جاءت "الجوانبه" في التنويري: ٢٢٨/١٠.

(٤) المثل في كتاب أفعل من كذا للفقاهي ٧٠، وذلك لأنه يثر الحب ويقف عليه حتى  
يأتي الدجاج فيلتقطه.

(٥) المثل في الميداني ٣٥٦/١، المستقصى ١٦٩/١، نثر الدر ٢٠٩/٦.

(٦) الميداني ٤١٧/١، المستقصى ٢١٠/١. كتاب أفعل ٦٨، نثر الدر ٢٠٨.

قال الشاعر: (من الطويل).

ويسوم كجوالديك قديبات ينالونه فوق القلاص العياهل

يعنى قلبه. وقالوا: أسخى من لافظة<sup>(١)</sup>.

وخواصه: إن طنبت جهة الديك وعرفه بدهن لم يصح. وفي قابضته حجر، إذا شدت على مصروع برأ. وإن علق على رجل زاد الباه، ودفع العين. وإن جعل تحت رأس طفل لم يفرغ. وفي طرف جناحه عظمتان، إذا علق اليمنى منها على الحمى الدائمة برأ، أو اليسرى على حمى الربيع أبرأته. والعظمتان يمنعان الإعياء والنفاس تعليقا. وعظم الأسود منه إن أحرق بمثله من دلب الكرم<sup>(٢)</sup>، وعجن بوسخ كواراة<sup>(٣)</sup> للنحل، أعاد البكاراة، وهو سر خفى. وإن أخذت خصيته امرأة وصيرتها في حيضها، وأكلتها قبل الطهر بثلاثة أيام، وجومت، حملت. وإن أخذها رجل وعلقها في قرطاس على عضده الأيمن، أنعظ شديدا. وعرف الديك الأحمر الأبيض يخربه المجنون يبرأ. وإن خلطت مرارته بمرقه ضأن، وأكل على الريق، أذهب النسيان. ولحمه محلل مطلق للبدن، مخرج للسوداء، ودماغه حار باعتدال، إذا شرب بشراب نفع نهش الهوام، ويقطع نفث الدم العارض من حجب الدماغ. وأكله مستوقا يزيد في جوهر الدماغ،

(١) البيهقي ١/ ٣٥٣، المستقصى ١/ ١٧١، نثر الدر ٦/ ١٧٧، اللسان (لفظ).

(٢) ابن البيطار، ٢/ ٩٤.

(٣) الخلية الصغيرة، أو عمل النحل في الشمع..

ويحسن الفكر ويجودّ الذهن. وإن أخرج ما في جوفه، وحشى بملح،  
وطبخ بهاء كثير حتى يصير أقل من الثلث، أسهل كيموسا غليظا.  
ويوافق الحمى المزمنة، والرعشة، والربو، والمفاصل، ونفخ المعدة.  
وينفع القوننج جدا.

وخاصية زبل الديوك الراحية إذا سحق بخل، ووضع على عضة  
كلب، نفع.

### ديك الجن:

درية توجد بالبستان، إذا جعلت في خر عتيق حتى تموت وتدفن  
وسط دار، لا يرى فيها شيء من الأرضة<sup>(١)</sup>، وقد سموا بالديك،  
وديك الجن<sup>(٢)</sup>، الشاعر المشهور.

ومن العجيب<sup>(٣)</sup> أنه كان يهوى غلاما له وجارية، فاتهمها به  
فقتلها، وأحرقها، ثم بان له براءتها، فعمل من رمادها برنيتين<sup>(٤)</sup>،  
وصار يضع إحداها عن يمينه، والأخرى عن شماله ويقبل هذه،

(١) الدميري ٣١٦/١، وابن حجة، ٤٧ ب.

(٢) عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام، أبو محمد الكلبي اشاعر الحمصي المعروف  
بديك الجن وكان شيعيا ظريفا من شعراء بني العباس، المتوفى سنة ٢٤٠ هـ تقريبا،  
انظر ترجمته في ابن خلكان، الوفيات ٣/ ١٨٤ - ١٨٨، وفي الدميري المرجع السابق،  
٣١٦/١، والصفدي، الوافي ١٨/ ٤٢٢.

(٣) جاءت "ومن الغريب" في س.

(٤) الغيث المسجم في شرح لامية العجم للصفدي ٢/ ١٤٣: برنيتين للخمر.. كما ذكر  
أيامًا قالها في الغلام أيضا.

ويعتفها مرة، وهذه ويعتفها مرة، ويشرب منها ويبكى. وله فيهما  
أشعار كثيرة، منها قوله في الجارية: (من الكامل):

يا طلعةً طَلَعَ الحِمامُ عليها      وجنى لها ثمَّ الردى بيديها  
رَوَيْتَ مِنْ دَمِها الثرى ولطالما      رَوَى الهوى شفتى من شفتيها  
ما كان قتلها لأنى لم أكن      أبكى إذا سقط الغبارُ عليها  
لكن ضننت<sup>(١)</sup> على العيون بحسنا      وأنفت من نظر الحسود إليها

---

(١) وروى: لكن بخلت على سراى بحبها

وأنفت من نظر أنغلام إليها